

أزمة جديدة بين السعودية وتركيا بسبب الرواق العثماني

نشب تراشق إعلامي جديد بين السعودية وتركيا بسبب تقرير نشرته وكالة "الأناضول" التركية حول مطالبة أحد المغردین السعودیین علی موقع "تویتر" بإزالة الرواق العثماني؛ المنسوب إلى الخليفة "عثمان بن عفان"، في المسجد الحرام!

وفي التقرير نشرت الوكالة جزءاً من رسالة دكتوراه للباحث السعودي "محمد فهد عبدالـ الفعر"، نشرتها جامعة أم القرى عام 1986م، تضمنت إنجاز السلاطين العثمانيين واهتمامهم بالحرمين الشريفين على مر التاريخ.

وقالت الوكالة إنه "كان الحديث عن اهتمامات العثمانيين بالمسجد الحرام شائعاً في السعودية قبل تأرّم العلاقات مع تركيا، وبعملية بحث بسيطة على الإنترنت، يمكن للقارئ أن يقف على ما كانت تنشره الصحف والمواقع لدى حديثها عن تاريخ المسجد الحرام وإمارته، ومنها موقع الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، والتي أقرت تلك الإنجازات العثمانية تحت عنوان "عمارة المسجد الحرام".

ومن جانبها، نشرت قناة "الإخبارية" السعودية الرسمية، مقطع فيديو ردت فيه على التقرير، قائلة "الرواق العثماني بمنطق أردوغان من أزال من؟" ذاكرة: "الرواق العثماني بين الشائعة والحقيقة المغيبة، عبارة المسجد الحرام قبلة المسلمين وتوسيعه وإصلاحه محل عنایة واهتمام الخلفاء وملوك وسلطانين الدول الإسلامية المتعاقبة منذ عهد الخليفة الراشدين الـ4 رضي الله عنهم مرورًا بالدول الإسلامية المتعاقبة وصولاً إلى المملكة العربية السعودية".

وأضافت: "الحكام المسلمون دأبوا على مراعاة آثار أسلافهم والحرص على الزيادة عليها عوضاً عن محوها وإزالتها، فإن سلمنا بمنطق من يقول إن عثمانى وفقاً لآخر هيئة عمرانية كانت عليه قبل عام 1396 للهجرة، فهل أزال العثمانيون الأتراء ما بني في عهد عثمان بن عفان في 1326 للهجرة وإن توسيعة الثانية للمسجد الحرام في تاريخ الإسلام بني أول رواق للمسجد وكان في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان وعرف باسمه رضي الله عنه منذ ذلك العام وليس لعمارة الدولة العثمانية التي حدثت بعد أكثر من 955 عاماً من ذلك التاريخ..".

وتابع التقرير: "يرى مؤرخون أن نسبة الرواق إلى الدولة العثمانية وهم أعادوا تعميره مع الحفاظ على الكثير من عناصر العمارة العباسية ومن قبلها الأموية لا تستقيم مع كل ما ذكر، بقي هناك سؤال إجابتة لا يختلف عليها اثنان، هل الدولة العثمانية التركية كانت قبل حكم الخليفة الثالث من الخلفاء الراشدين، إذا بمنطق الرئيس التركي من أزال من؟".

وتشهد العلاقات السعودية - التركية حالة من التوتر عقب مقتل الصحفي المعارض، جمال خاشقجي، داخل القنصلية السعودية بإسطنبول على يد فريق استخباراتي سعودي رسمي.